بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله وقال تع الله اعلم حيث يجعل
رسالاته وقال تع انه لا يخاف لدي المرسلون واشرف الانبياء والمرسلين
هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لاستكماله وصف الكمال الانساني بدليل
عموم رسالته وشموله التكميل لاهل الكونين ولذلك لم يكن بعده نبي فانه لم يحتج
احد عن رسالته يحتاج في التكميل والدعوة الى نبي آخر قال تع وانك لعلى خلق
عظيم وقال تع قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال تع ما كان محمد
ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين
وبين كل من هذه المقامات مراتب في الشرف والفضل لا يعلمها الا الله سبحانه ولا
يتاتى رعاية حق الشرف له صلى الله عليه وسلم وللانبياء والمرسلين بمقتضى الايمان
بهم الا بمعرفة ما يجب في حقهم وما يجوز وما يستحيل وباعتقاد ذلك والذي يعتقد
انه يجب في حق عامة الانبياء والرسل على نبينا وعليهم من الله الصلاة والسلام
هو الصدق فلا يصدر منهم الا ما طابق الواقع عالمين به لما سبق لهم من ثبوت العصمة
ولان ذلك هو مفهوم النبوة والرسالة فثبوته لمن ثبت له النبوة والرسالة امر
ضروري واجب قال تع وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكذلك نعتقد
انه يجب في حقهم الامانة فلا يكتمون شيئا مما انزله الله تعالى عليهم ولا مما ائتمنهم
عليه العباد ولا يتخلقون بشيء من المخالفات لما سبق من ثبوت العصمة لهم ولان
عامة افعال العباد انما يكون حسب ما في الجملة من الاستعداد وليس في استعداد
الانبياء شيء من النقايص الدينية والدنيوية فوجب لهم ضد ذلك من الامانة وبها
كمال المزية ولان المطلوب من ارسالهم انما هو تكميل الامة بما انزل اليهم فلو كتموا
شيئا لحصل النقص منه وتعذر التكميل به وانتفى وصف النبوة اذ المفهومان
متلازمان وقد ثبت لهم النبوة فوجب اتصافهم بالامانة ومما نعتقد انه يجب في حقهم ثبت صح
تبليغ كل ما امروا بابلاغه للامة من غير توخير ولا تساهل بل يقومون عن كل

امر

امر اداني ونحوه بتبليغه فورا لما ثبت لهم من العصمة ولان التبليغ هو مدار
فعدم انفكاكه عنهم ضروري ولما يلزم من عدم التبليغ من نسبة الجهل والعبث
لمرسلهم تعالى عن ذلك فان الجهل من النقايص وهو محال في حقه تع قال عز
من قائل انني معكما اسمع وارى وقال تع فانه يعلم السر واخفى والعبث كذلك فهو
محال في حقه تع ايضا قال تع وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
وقد اثبت الله تع لعامة الرسل وجوب التبليغ اذ جعل الارسال حجة على
الامة في قوله تع وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا تثبت الحجة في
الحقيقة الا بتبليغهم على المختار وقال تع رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل وحيث ثبت لهم وجوب الصدق والامانة
وتبليغ ما امروا به ثبت انه يستحيل عليهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
اضداد هذه الصفات لاستحالة الجمع بين الاضداد فان كل صفة غير منفكة
يستلزم انتفاء ضدها ضرورة ولما سبق من ثبوت العصمة لهم عن عامة النقايص
ولا شبهة ان اضداد هذه الصفات هي اعظم النقايص بل اصل لعامتها الكذب
فضد الصدق هو الكذب وقد توعد الله عليه باعظم العذاب الذي عذب
اشقى الخلق ابليس اللعين وهو اللعنة والعياذ بالله تعالى حيث قال تع له
وان عليك اللعنة الى يوم الدين وقال تعالى ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة وضد الامانة هو الخيانة وقد نزههم
عن موالاة اهلها فضلا عن الاتصاف بها فقال تع ولا تكن للخائنين خصيما
وضد تبليغ ما امروا بابلاغه هو كتمان شيء مما امروا بابلاغه وقد شهد
الله تعالى لهم بابلاغهم الامة حيث جعلهم شهداء على الامة فقال تع
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فهم صلوات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)